

قالت: «كيف يمكن»؟

قلت: «هكذا.. بشفتي».

فأطرقت قليلا، ثم رفعت رأسها وقالت: «لو سألتك عما تحب أن يكون جزاؤك مني، ماذا كنت عسى أن تطلب؟ أفهم أن هذه مسألة نظرية بحت».

قلت: «الجواب حاضر.. وما أظن بك ألا أنك تعرفينه.. وهل هو ألا أن تعديني كلبا لك»؟

قالت: «هذا سهل».

فصحت مسرورا وأنا لا أكاد أصدق: «إيه»؟!

قالت: «لا تتعجل.. على مهلك.. لا تنس أن كلامنا كله نظري».

فارتددت وتنهدت أسفا محزونا، فقالت وهي تربت لي على كتفي: «لا تحزن يا كلبى العزيز.. أنت كلبى.. ألم تقل ذلك»؟

قلت: «نعم.. ولكن الكلب له مزايا.. لا تنسى ذلك».

قالت: «يحسن أن تتدرب عليها التدريب الأول»..

فقاطعتها وصحت بها: «لا.. لا.. إني طول عمري كلب متدرب من زمان.. كلب عتيق.. والله».

وضحكنا ...

وافترقنا على موعد للتدريب الثانى.